

موضوعات العمود الصحفي في جريدة الصباح للمدة من ١٢/١ ولغاية ٣١/١٢/٢٠٠٨ م -دراسة تحليلية-

م. د. محمد عبود مهدي العزاوي
جامعة بغداد/ كلية الإعلام

المقدمة

يعد العمود الصحفي من الفنون الصحفية المهمة التي درجت أغلب الصحف من استخدامه على صفحاتها، إذ انه يحظى برعاية خاصة من هيئات التحرير في إبراز آراء الكتاب ومواقفهم بشأن قضية معينة أو حدث معين.

ومما يزيد من أهمية هذا الفن الصحفي هو شعور القارئ انه قريب منه، من مشاكله وهمومه ويطرح الحلول الناجعة لها ويعزز الارتباط والعلاقة والتجاوب بين القراء من جهة والصحيفة والكاتب من جهة أخرى.

ولأجل إخضاع موضوعات العمود الصحفي للبحث فقد اختار الباحث جريدة الصباح مجالاً لبحثه، فهي على الرغم من قصر عمرها التي تأسست بعد الاحتلال بمدة وجيزة، فقد اكتسبت خلال مسيرتها في الميدان الصحفي خبرات واسعة وأصبحت تحتل مكانة مميزة بين الصحف اليومية الأخرى.

وقد توزع البحث على ثلاث مباحث، خصص المبحث الأول للإطار المنهجي للبحث وجرى التعريف بأهميته ومشكلته وأهدافه ومجالاته ونوعه ومنهجه وأسلوب تحليل المضمون.

أما المبحث الثاني فقد اشتمل على محورين، تناول المحور الأول: العمود الصحفي، نشأته، تعريفه، فيما تحدث المحور الثاني: العمود الصحفي، صفاته، موضوعاته، فضلاً عن التعريف بجريدة الصباح.

أما المبحث الثالث، فقد كرس للإطار العملي لدراسة موضوعات العمود الصحفي في جريدة البحث، إذ قام الباحث بتحديد الفئات الرئيسية والفرعية للبحث ووضعها في جداول وتفسيرها، فضلاً عن بعض الاستنتاجات والتوصيات التي خرجت بها الدراسة.

المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث

- أهمية البحث:

تبرز أهمية العمود الصحفي في كونه يتصدى للكثير من القضايا والمشكلات التي تهم المجتمع ويزود القراء بالآراء والمقترحات والحلول المناسبة لها. إن دراسة موضوعات العمود الصحفي في جريدة الصباح تأتي ضمن هذا الإطار، لاسيما وإن الصحافة العراقية بشكل عام قد طرأ عليها تغييرات كبيرة بعد التاسع من نيسان/٢٠٠٣ ومرور خمس سنوات على صدور الجريدة، هذه التغييرات شملت الفنون الصحفية كافة ومنها العمود الصحفي بشكل خاص مما دعا الباحث إلى اختيار موضوعاته ودراستها.

- مشكلة البحث:

يُعد تحديد المشكلة وتقديمها حجر الزاوية في البحث لأن الخطوات البحثية التالية يقوم عليها تحديد المنهج العلمي والأدوات البحثية وطبيعة المعلومات المطلوب جمعها^(١). ويشير الكثير من الباحثين إلى أن اختيار مشكلة البحث وتحديدتها ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول لها^(٢).

وبما أن لكل بحث علمي مشكلة فقد استطاع الباحث التوصل إلى السؤال الآتي للمشكلة: هل استطاعت جريدة الصباح ممثلة بالأعمدة الصحفية من تناول جميع الموضوعات ضمن مدة البحث؟ وما هي الموضوعات التي تصدرت هذه الأعمدة.

- أهمية البحث:

يهدف البحث التعرف على ما يأتي:-

١- موضوعات العمود الصحفي في صحيفة العينة وأحجامها.

٢- جريدة الصباح واهتمامها بالعمود الصحفي.

- مجالات البحث:

إن تحديد الباحث لمجالات بحثه يعد خطوة مكملة للمضي في عملية البحث وفق خطوات متسقة ومتكاملة، والمقصود بمجالات البحث هو ما يخضعه الباحث للبحث العلمي بمجاله الزمني والمكاني^(٣).

١- المجال المكاني:

اختار الباحث جريدة الصباح لكونها جريدة تصدر عن شبكة الإعلام العراقي وتعد شبه ناطقة بلسان الحكومة وباعتبارها جريدة يومية صدرت في بغداد بعد التاسع من نيسان/٢٠٠٣ في بغداد وما زالت مستمرة بالصدور وأصبحت لها مكانة لا يستهان بها بين الصحف العراقية.

٢- المجال الزمني:

ويقصد بالمجال الزمني المدة التي حددها الباحث للدراسة، وهي ابتداءً من ٢٠٠٨/١٢/١ ولغاية ٢٠٠٨/١٢/٣١ م.

أما أسباب اختيار هذه المدة فتكمن في مرور خمسة سنوات على حدودها في بغداد تقريباً وخلالها مرّ العراق بالكثير من الأحداث والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية... الخ.

- نوع البحث:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية الاستطلاعية التي تعنى بوصف الظاهرة وتفسيرها والتي تعتمد على جمع البيانات وتصنيفها وتفسيرها وتحليلها تحليلاً شاملاً واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها^(٤).

- منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج المسحي في هذا البحث بعدّه أنسب منهج لدراسة موضوعات أو اتجاهات العمود الصحفي ومن أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصةً البحوث الوصفية، لكونه يعدّ جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضوع البحث وعن المفردات المكونة لمجتمع البحث ولمدة زمنية معينة^(٥).

- تحليل المضمون:

استخدم الباحث في بحثه هذا أسلوب أو طريقة تحليل المضمون والذي عرفته دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية بأنه (أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الإعلام بكل أنواعها باختيار عينة المادة موضع التحليل وتقييمها كمّاً وكيفاً على أساس خطة منهجية منظمة)^(٦).

وتحليل المضمون يعني: دراسة المادة الإعلامية المقدمة من خلال الوسيلة للكشف عن المعنى الذي تريد إيصاله إلى جمهورها وكيفية عرض المحتوى وحجمه وأسلوب مخاطبته للجمهور في محاولة للوصول إلى درجة تأثيره^(٧).

- صدق التحليل وثباته:

لإجراء صدق التحليل وثباته استخدم الباحث معادلة هولستي* من خلال الاتساق بين المحللين المختلفين بمعنى ان الرمزين المختلفين ينبغي أن يحصلوا على نفس النتائج إذا ما استخدموا نفس الفئات أو طبقوها على نفس المضمون^(٨).

حيث قام الباحث بتحليل عينة الثبات مع أخذ آخر* ، وقد عمل الباحثان بشكل منفرد أحدهما عن الآخر وبنفس الوقت وبعد إجراء التحليل بلغ معامل الثبات (٧٨%) لمحاولة الباحثين على تحديد الفكرة.

- عينة البحث:

استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل لمجتمع البحث للمدة من (١٢/١) ولغاية (٢٠٠٨/١٢/٣١) وللأعمدة الصحفية كافة المنشورة على صفحات جريدة الصباح وبمختلف موضوعاتها. وهذه الأعداد هي: ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩ في ١، ٢، ٣، ٤، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١ (كانون الأول)/٢٠٠٨.

المبحث الثاني

العمود الصحفي، نشأته، تعريفه، أنواعه، صفاته

المحور الأول: العمود الصحفي نشأته، تعريفه

- النشأة:

بدأ العمود الصحفي في صحافتنا المحلية بالظهور بعد قيام ثورة العشرين وتحديدًا في بداية الحكم الأهلي في العراق عام ١٩٢١^(٩) أي بعد مرور ٥٢ سنة من تأسيس أول جريدة في العراق ألا وهي جريدة الزوراء عام ١٨٦٩.

وكان مرد هذا التأخر في الظهور هو الخلط بين فن المقال وفن العمود الصحفي والذي ظهر بشكل متقطع وغير منتظم وعدم إدراك الكتاب للخصائص الفنية المميزة لهذا الفن الصحفي^(١٠).

ولم يكن هدف الصحفيين في بداية نشأة الصحف إنشاء عمود صحفي، إذ لم يكن معروفًا كما هو الحال الآن، ذلك لأن الخير احتل المكان الأول في نظر الصحفيين ومازال. لذلك نرى ان الصحف العراقية اهتمت في حياتها الأولى بالخبر ثم المقال بينما لم يتسع المجال للعمود الصحفي فلم يظهر إلا متأخرًا^(١١).

وقد عبر العمود الصحفي في نشأته عن فكرة أو رأي أو خاطرة من الخواطر ترد على ذهن الكاتب ليكتبها في سطور قليلة حول واقعة أو ظاهرة في المجتمع الذي يعيش فيه^(١٢).

- تعريف العمود الصحفي:

يعرف العمود الصحفي بأشكال متباينة تبعًا لاختلاف وجهات النظر لدى الكتاب والباحثين في ميدان التحرير الصحفي فهو يعرف:

- ١- أسلوب كتابي سهل يعبر عن شخصية كاتبه ورأيه في موضوع معين يستطيع القراء الذين لم يحصلوا على مقدار كافٍ من الثقافة أن يفهموه^(١٣).
- ٢- ويطلق على العمود الصحفي أحياناً بالزاوية وقد يضم موضوعاً واحداً أو عدة موضوعات تفصل بينها علامات طباعية ويتسم العمود ببراعة الأسلوب وروح الدعابة^(١٤).
- ٣- والعمود الصحفي حديث شخصي يومي أو أسبوعي لكاتب معين يوقعه باسمه وتحت عنوان ثابت، وقد يتخذ العمود شكل سؤال وجواب^(١٥).
- ٤- انه شكل من أشكال مادة الرأي في الصحيفة، وأحد أنواع المقال الصحفي ويقوم بكتابته شخص واحد أو عدة أشخاص، تحت عنوان ثابت وبشكل دوري يومي أو أسبوعي ويميل لعرض رأي أو تجربة أو خبرة صاحبه^(١٦).

المحور الثاني: العمود الصحفي: أنواعه، صفاته، موضوعاته

- أنواعه:

اختلف الباحثون في تقسيم العمود الصحفي إلى أنواع عدة فمنهم من يضع هذا التقسيم على أساس الموضوع وآخرين على أساس الشكل والمساحة، فهناك العمود الصحفي الذي يقوم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواء على لسانه أو لسان غيره، أو الذي يقوم على وصف الطرائف والمفارقات، أو الذي يغلب عليه الاهتمام بالشؤون العامة، أو الذي يقوم على ذكر أسئلة أو خطابات تصل إلى الكاتب من القراء، أو الذي يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعي اللاذع والقائم على السخرية^(١٧).

وهناك تقسيمات أخرى للعمود الصحفي مثل، زاوية الرأي الموقع والزاوية الثابتة وزاوية ماهبّ ودب وزاوية الهواة وزاوية القيل والقال وزاوية القوافي والأوزان والمقالة وزاوية الخفايا^(١٨).

وهناك تقسيمات أخرى للعمود الصحفي من حيث:

أولاً- الشكل والمساحة:

ويشمل العمود القصير، ومقال الفقرة القصيرة، والمقال الموقع القائد^(١٩).

ثانياً- من حيث الموضوع:

ويشمل عمود الشؤون العامة وعمود النقد الاجتماعي اللاذع وعمود الموضوعات الذاتية أو الشخصية وعمود الأحداث الجارية وعمود التسلية والعمود الذي يقوم على الحوار والعمود الصحفي المتخصص^(٢٠).

- صفاته:

يتصف العمود الصحفي بمواصفاتٍ عدة أهمها انه يجب أن يحمل العمود أو الزاوية طابعاً من الإقدام والتشويق والجدارة بالرواية وباعةة على التفكير أو مسلية^(٢١). وهناك صفات أخرى للعمود الصحفي بحسب الموسوعة الإعلامية كالاختصار والتركيز والإيجاز والوضوح والسهولة والفهم والانتظام في عنوان وموقعه وتوقيعه ودورية النشر ويتناول كل الموضوعات والمجالات التي ترتبط بحياة الإنسان، ويتسم كذلك بالتنوع والحرية والمرونة والإقناع والألفة والمودة التي تربط الكاتب بالقارئ، ويؤدي العمود كل وظائف الصحافة المعاصرة من إعلام وشرح وتفسير وتوجيه ونقد وتوثيق وترفيه، وأن لايزيد مساحته عن عمود صحفي وقد يتفق أو يختلف مع سياسة الجريدة^(٢٢).

- موضوعاته:

من مزايا العمود الصحفي التنوع في الموضوعات التي يتناولها، فكاتب العمود من حقه أن يكتب في السياسة أو الاقتصاد والقضايا الاجتماعية والفكر والثقافة والفن... بل كل مايسهم القراء وان يخاطب قلوبهم وأحاسيسهم بحيث يخرج لمثل هذه الموضوعات بالحكمة وبالعبارة والموعظة الخالصة القول انه ليس هناك موضوعاً من المواضيع لا يصلح مادة صحفية للعمود الصحفي، فهذا الفن متنوع بتنوع الحياة البشرية.

- التعريف بصحيفة البحث:

الصباح هي جريدة سياسية يومية تصدر عن شبكة الإعلام العراقي، ففي ١٧/آيار/٢٠٠٣ صدر العدد صفر من الجريدة أي بعد الاحتلال في ٢٠٠٣/٤/٩ بمدة وجيزة وبحجم صغير، وكان (إسماعيل زاير) أول رئيس تحرير لها، إذ صدرت مرتين في الأسبوع يومي (الاثنين والأربعاء) قبل أن تتحول إلى الحجم الكبير في ٢٠٠٣/٨/٢ وتطبع الجريدة بمطابع خاصة بها^(٢٤). وقد مرت جريدة الصباح بثلاث مراحل هي^(٢٥):

المرحلة الأولى: منذ بداية صدورها في ٢٠٠٣/٥/١٧ وحتى ٢٠٠٣/٧/٢ كانت تصدر بالحجم النصفى مرتين في الأسبوع، وبثمان صفحات.

المرحلة الثانية: منذ ٢٠٠٣/٧/٣ وحتى ٢٠٠٣/٨/١، إذ صدرت في هذه المدة بالحجم نفسه ولثلاث مرات في الأسبوع (الأحد والثلاثاء والخميس).

المرحلة الثالثة: بدأت منذ ٢٠٠٣/٨/٣ تصدر بشكل يومي ماعدا الجمعة وبواقع اثنتي عشرة صفحة من الحجم الكبير، ثم ازداد عدد صفحاتها لاحقاً إلى (٢٤) صفحة، خصصت منها (١٦) صفحة لموضوعات السياسة والاقتصاد وحياة المجتمع والإعلانات، وغيرها، و(٨) صفحات للرياضة.

أما رؤساء تحريرها الذين تعاقبوا على رئاستها فهم^(٢٦):

- ١- إسماعيل زاير: (من ٢٠٠٣/٥/١٧ حتى ٢٠٠٤/٥/٤).
- ٢- محمد عبد الجبار الشبوط: (من ٢٠٠٤/٥/٧ حتى ٢٠٠٥/٦/٢٠).
- ٣- جمعة الحلفي: (من ٢٠٠٥/٦/٢٨ حتى ٢٠٠٥/٩/٢٨).
- ٤- فلاح المشعل: (من ٢٠٠٦/٦/٢٣ وحتى الآن).

وقد بلغت مبيعات جريدة الصباح (٥٠) ألف نسخة يومياً في مطلع العام ٢٠٠٦ واستقرت تقريباً من هذا الرقم حتى الآن وتطبع الجريدة باللونين الأسود والأبيض، عدا بعض الصفحات الملونة التي تطبع بأربعة ألوان.

- تيبوغرافيا جريدة الصباح^(٢٧):

احتوت الصفحة الأولى الملونة والتي تحمل ترويسة الجريدة لنشر الافتتاحية والأخبار المحلية والإعلانات في حين تناولت الصفحة الثانية الأخبار والتقارير السياسية المحلية فضلاً عن الإعلانات، أما الصفحة الثالثة فقد تناولت الأخبار والتقارير السياسية والاقتصادية والمحلية والإعلانات، فيما خصصت الصفحة الرابعة لتناول الأخبار والتقارير السياسية والاقتصادية والمحلية وبعض الإعلانات، وتناولت الصفحة الخامسة الأخبار والتقارير السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والعربية والدولية والإعلانات، أما الصفحة السادسة والسابعة خصصت للإعلانات فقط، فيما تناولت الصفحة الثامنة الملونة للأخبار والتقارير الاقتصادية المحلية مع أخبار الخدمات والإعلانات. وخصصت الصفحة التاسعة الملونة للتحقيقات الصحفية، أما العاشرة فهي للإعلانات والحادية عشر للثقافة مثل القصص والنصوص المترجمة والنقد والعمود الثقافي، والثانية عشر للآراء وتضم مقالات وأعمدة متنوعة وكاريكاتير والثالثة عشر للإعلانات والرابعة عشر للاقتصاد، مثل الأخبار والتقارير الاقتصادية المحلية، فيما خصصت الصفحة الخامسة عشر للباب المفتوح الذي يحتوي على شكاوى الناس، أما الصفحة السادسة عشر والأخيرة الملونة فخصصت إلى الأخبار والتقارير المتنوعة والاجتماعية والفنية وعمود وقصة اخبارية، في حين خصصت الصفحات السابعة عشر وحتى الرابعة والعشرين للموضوعات الرياضية فضلاً عن الإعلانات، أما الصفحات من الخامسة والعشرين وحتى الثانية والثلاثين فهي للإعلانات فقط.

- ملاحق جريدة الصباح:

وعدها تسعة، ففي كل يوم يصدر أحد هذه الملاحق بشكل دوري، ماعدا ملحقي ثقافة شعبية وشمس الصباح يصدران بشكل نصف شهري.

ففي يوم السبت يصدر ملحق آفاق استراتيجية وملحق شمس الصباح (كل أسبوعين)، وفي يوم الأحد يصدر ملحق فنون وملحق الصباح الاقتصادي، أما الاثنين فيصدر ملحق علوم

وتقنيات، وفي الثلاثاء يصدر ملحق ديمقراطية ومجتمع مدني وملحق ثقافة شعبية وفي الأربعاء يصدر ملحق أدب وثقافة وفي الخميس يصدر ملحق الأسرة والمجتمع، أما الملحق الرياضي فهو عبارة عن صحيفة يومية عامة تصدر بـ(٨) صفحات من الحجم النصفى.

المبحث الثالث

تحليل مضمون موضوعات العمود الصحفي

في جريدة الصباح

أولاً- التحليل الإحصائي لجريدة الصباح وفق حجم أعمدها الصحفية:

من أجل الوقوف على النتائج الإحصائية لجريدة الصباح وفق حجم أعمدها الصحفية، فقد اتضح من الجدول (١) ما يأتي*:
لقد حصل العمود المتوسط على أعلى نسبة من التكرارات بلغت ٤٤ تكراراً ونسبة مئوية قدرها ٤٥% وجاءت بالمرتبة الأولى.

وهذا يعني ان عدد كلمات العمود المتوسط فيها يتراوح ما بين ٢٠٠-٤٠٠ كلمة فيما حصل العمود القصير على المرتبة الثانية بمجموع (٣٠) تكراراً ونسبة ٣١% وهذا يعني ان عدد الكلمات التي احتواها العمود تصل إلى ٢٠٠ كلمة.
أما العمود المطول، فقد احتل المرتبة الثالثة بعدد تكرارات (٢٤) تكراراً ونسبة ٢٤% وفي هذه الحالة قد تجاوز الـ(٤٠٠) كلمة للعمود الواحد.

فيما بلغ مجموع عدد التكرارات (المتوسط والقصير والمطول) (٩٨) تكراراً.

الجدول (١)

يوضح تقسيم الأعمدة الصحفية في جريدة الصباح وفق الحجم

ت	حجم الأعمدة	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١.	العمود المتوسط	٤٤	٤٥%	الأولى
٢.	العمود القصير	٣٠	٣١%	الثانية
٣.	العمود المطول	٢٤	٢٤%	الثالثة
	المجموع	٩٨	١٠٠%	

ثانياً- التحليل الإحصائي لجريدة الصباح وفق الفئات الرئيسية:

أما نتائج التحليل الإحصائي لجريدة الصباح وفق الفئات الرئيسية، فقد وضحت حسب ما حصلت عليه من تكرارات، إذ نستنتج من الجدول (٢) ان الفئة السياسية حصلت على المرتبة الأولى ونسبة ٢٧% من مجموع التكرارات البالغة (٣٥) تكراراً وهذا يعني أن جريدة الصباح أولت اهتماماً كبيراً بالجانب السياسي.

فيما جاءت فئة الخدمات بالمرتبة الثانية وبنسبة ٢٥% من مجموع تكراراتها، أما الفئة الاقتصادية فقد حصلت على المرتبة الثالثة وبنسبة ١٨% والفئة الاجتماعية بالمرتبة الرابعة بنسبة ٩% والفئة الثقافية بالمرتبة الخامسة بنسبة ٧% والفئة العلمية بالمرتبة السادسة بنسبة ٦% والفئة الرياضية بالمرتبة السابعة بنسبة ٥%، فيما جاءت الفئات الأخرى (المتفرقة) بالمرتبة الأخيرة (الثامنة) وبنسبة ٣%.

الجدول (٢)

يوضح الفئات الرئيسية وتكراراتها ونسبها المئوية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات	ت
الأولى	٢٧%	٣٥	السياسية	١.
الثانية	٢٥%	٣٢	الخدمات	٢.
الثالثة	١٨%	٢٣	الاقتصادية	٣.
الرابعة	٩%	١١	الاجتماعية	٤.
الخامسة	٧%	٩	الثقافية	٥.
السادسة	٦%	٨	العلمية	٦.
السابعة	٥%	٦	الرياضية	٧.
الثامنة	٣%	٤	أخرى	٨.
	١٠٠%	١٢٨	المجموع	

وفيما يلي استعراض النتائج التي حصلت عليها الفئات الفرعية التي جاءت ضمن الفئات الرئيسية للبحث كلاً بحسب تكراراتها ونسبها المئوية.
أولاً- الفئة السياسية:

يتضح من الجدول (٣) ان هذه المجموعة احتوت على أربع فئات فرعية هي حب الوطن والالتزام بالأعراف والقوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للعراق، إذ حصلت فئة حب الوطن على المرتبة الأولى وبنسبة ٤٣% من مجموع تكراراتها، فيما احتلت فئة الالتزام بالأعراف والقوانين الدولية على المرتبة الثانية بنسبة ٢٩% من مجموع تكراراتها، أما فئة قرارات الأمم المتحدة فقد جاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٧% من مجموع تكراراتها. وأخيراً حصلت فئة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق على نسبة ١١% من مجموع تكراراتها.

ويرى الباحث ان حب الوطن والحنين لعودة المهجرين قد استأثر باهتمام الصحيفة لاسيما وان هناك مايربو على أربع ملايين عراقي هاجروا خارج البلد بسبب الأوضاع الأمنية التي تردت في السنوات السابقة.

الجدول (٣)

يوضح الفئات الفرعية للفئة السياسية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات	ت
الأولى	٤٣%	١٥	حب الوطن	١.
الثانية	٢٩%	١٠	الالتزام بالأعراف والقوانين الدولية	٢.
الثالثة	١٧%	٦	قرارات الأمم المتحدة	٣.
الرابعة	١١%	٤	عدم التدخل بالشؤون الداخلية للعراق	٤.
	١٠٠%	٣٥	المجموع	

ثانياً - فئة الخدمات:

يتضح من الجدول (٤) ان فئة الخدمات اشتملت على ثلاث فئات هي (صيانة مؤسسات الدولة والمطالبة بتوفير الماء والكهرباء وخدمات أخرى)، فقد حصلت فئة صيانة مؤسسات الدولة على المرتبة الأولى بنسبة ٥٣% من مجموع تكراراتها، فيما حصلت فئة المطالبة بتوفير الماء والكهرباء على المرتبة الثانية بنسبة ٣١% من مجموع تكراراتها، أما فئة الخدمات الأخرى كتبليط الشوارع وتوفير السكن بالمرتبة الأخيرة بنسبة ١٦%.

وهذا يُفسر ان الجريدة قد أولت اهتماماً كبيراً من خلال أعمدها الصحفية بجانب الخدمات ممثلة بالدرجة الأولى الحفاظ على مؤسسات الدولة لأنها ملك للشعب وبالتالي توفير الماء والكهرباء للمواطنين باعتبارهما عنصراً أساسياً لديمومة الحياة.

الجدول (٤)

يوضح الفئات الفرعية لفئة الخدمات

ت	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١.	صيانة مؤسسات الدولة	١٧	%٥٣	الأولى
٢.	المطالبة بتوفير الماء والكهرباء	١٠	%٣١	الثانية
٣.	خدمات أخرى	٥	%١٦	الثالثة
	المجموع	٣٢	%١٠٠	

ثالثاً- الفئة الاقتصادية:

احتوت الفئة الاقتصادية وكما موضح في الجدول (٥) على فئتين فرعيتين هما (إعادة الإعمار ومكافحة البطالة)، فقد تصدرت إعادة الإعمار المرتبة الأولى وبنسبة %٥٧ من مجموع تكراراتها، فيما جاءت فئة مكافحة البطالة بالمرتبة الثانية وبنسبة %٤٣ من مجموع تكراراتها. وهذا يفسر تصدر موضوعات إعادة الإعمار والبناء في أعمدة الصباح يليها مكافحة البطالة وتوفير فرص عمل للعاطلين.

الجدول (٥)

يوضح الفئات الفرعية للفئة الاقتصادية

ت	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١.	إعادة الإعمار	١٣	%٥٧	الأولى
٢.	مكافحة البطالة	١٠	%٤٣	الثانية
	المجموع	٢٣	%١٠٠	

رابعاً- الفئة الاجتماعية:

يتضح من الجدول (٦) ان الفئة الاجتماعية احتوت على فئتين فرعيتين، فقد جاءت فئة وحدة العائلة العراقية بالمرتبة الأولى بنسبة %٦٤ من مجموع تكراراتها، فيما احتلت فئة السلوك الحسن على المرتبة الثانية، إذ حصلت على نسبة %٣٦ من مجموع تكراراتها. وهذا يعني تصدر موضوعات العمود الصحفي لشأن العائلة العراقية وبحث روح الألفة والتعاون والعلاقات الحميدة بين الناس فضلاً عن بعث روح العادات والتقاليد الأصيلة.

الجدول (٦)

يوضح الفئات الفرعية للفئة الاجتماعية

ت	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١.	وحدة العائلة العراقية	٧	٦٤%	الأولى
٢.	السلوك الحسن	٤	٣٦%	الثانية
	المجموع	١١	١٠٠%	

خامساً- الفئة الثقافية:

احتوت الفئة الثقافية وكما موضح في الجدول (٧) على فئتين فرعيتين هما المعلومات الثقافية والذكاء والمعرفة، فقد جاءت المعلومات الثقافية بالمرتبة الأولى وبنسبة ٦٧% من مجموع تكراراتها، فيما جاءت فئة الذكاء والمعرفة بالمرتبة الثانية وبنسبة ٣٣% من مجموع تكراراتها. وهذا يفسر الدعوة إلى إشاعة الثقافة بين الناس من أجل التأثير إيجابياً في استمرارية الحركة الثقافية وتطورها.

الجدول (٧)

يوضح الفئات الفرعية للفئة الثقافية

ت	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١.	المعلومات الثقافية	٦	٦٧%	الأولى
٢.	الذكاء والمعرفة	٣	٣٣%	الثانية
	المجموع	٩	١٠٠%	

سادساً- الفئة العلمية:

نستنتج من الجدول (٨) ان كتاب الأعمدة الصحفية في جريدة الصباح استطاعوا أن يبرزوا فئتين مهمتين هما النهوض بالواقع العلمي وتشجيع الطلبة على الالتزام بالدوام، فقد حصلت فئة النهوض بالواقع العلمي على المرتبة الأولى وبنسبة ٦٣% من مجموع تكراراتها، فيما جاءت فئة تشجيع الطلبة على الالتزام بالدوام على المرتبة الثانية وبنسبة ٣٧% من مجموع تكراراتها. وهذا يفسر الدعوة للنهوض بالواقع العلمي للطلبة والالتزام بالدوام واكتساب ناصية العلم.

الجدول (٨)
يوضح الفئات الفرعية للفئة العلمية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات	ت
الأولى	٦٣%	٥	النهوض بالواقع العلمي	١.
الثانية	٣٧%	٣	تشجيع الطلبة على الالتزام بالدوام	٢.
	١٠٠%	٨	المجموع	

سابعاً- الفئة الرياضية:

يوضح الجدول (٩) ان فئة الرياضة احتوت على فئتين فرعيتين هما النهوض بالواقع الرياضي والانتخابات الرياضية، فقد احتلت فئة النهوض بالواقع الرياضي في العراق على المرتبة الأولى وبنسبة ٦٧% من مجموع تكراراتها، فيما حصلت الانتخابات الرياضية على المرتبة الثانية وبنسبة ٣٣% وهذا يفسر اهتمام أعمدة الصباح بالجانب الرياضي وإيلائها الأهمية المناسبة.

الجدول (٩)
يوضح الفئات الفرعية لفئة الرياضة

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات	ت
الأولى	٦٧%	٤	النهوض بالواقع الرياضي في العراق	١.
الثانية	٣٣%	٢	الانتخابات الرياضية	٢.
	١٠٠%	٦	المجموع	

ثامناً- فئات أخرى:

يوضح الجدول (١٠) ان فئة الموضوعات الدينية احتلت المرتبة الأولى وبنسبة ٧٥% من مجموع تكراراتها، فيما جاءت الموضوعات الفنية بالمرتبة الثانية وبنسبة ٢٥% من أصل تكرار واحد، وهذا يفسر تناول أعمدة الصباح للموضوعات الدينية والفنية بنسب متفاوتة وحسب أهميتها.

الجدول (١٠)
يوضح الفئات الفرعية لفئة أخرى

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات	ت
الأولى	٧٥%	٣	موضوعات دينية	١.
الثانية	٢٥%	١	موضوعات فنية	٢.
	١٠٠%	٤	المجموع	

الاستنتاجات

- ١- لاحظ الباحث ومن خلال إجراء عملية المسح الأولي لمجتمع البحث اهتمام جريدة الصباح بفن العمود الصحفي، إذ لا يخلو عددٌ من أعدادها من عمود صحفي أسوأً ببقية الصحف.
 - ٢- تعدد أنواع الأعمدة الصحفية ما بين العمود الثابت والأسبوعي ونصف الشهري وتعدد كتابها، فقد أحصى الباحث ٥٣ كاتباً وجلهم من الذكور ولم يكن للمرأة دور في كتابة العمود الصحفي.
 - ٣- احتل العمود المتوسط المرتبة الأولى من حيث الحجم يليه العمود القصير وأخيراً العمود المطول.
 - ٤- طغت الموضوعات السياسية على أعمدة الصباح واحتلت المرتبة الأولى من بين فئات البحث، فيما جاءت فئة الخدمات بالمرتبة الثانية والاقتصادية بالمرتبة الثالثة والاجتماعية بالمرتبة الرابعة والثقافية بالمرتبة الخامسة والعلمية بالمرتبة السادسة والرياضية بالمرتبة السابعة، وأخيراً الفئات الأخرى (الدينية والفنية) بالمرتبة الثامنة.
 - ٥- الفئات الفرعية للفئات الرئيسية توضح تعددها وحسب أهميتها، فقد تصدرت حب الوطن للفئة السياسية وصيانة مؤسسات الدولة لفئة الخدمات وإعادة الأعمار للفئة الاقتصادية ووحدة العائلة العراقية للفئة الاجتماعية والمعلومات الثقافية والنهوض بالواقع العلمي للفئة العلمية والنهوض بالواقع الرياضي للفئة الرياضية.
- التوصيات
- ١- ضرورة توجه كتاب الأعمدة الصحفية نحو الاختصار والتركيز على الفكرة لاسيما كتاب الأعمدة المطولة والابتعاد عن الإسهاب لأنها تؤدي إلى تشتيت الفكرة.
 - ٢- إعطاء فرصة للمرأة في إثبات دورها في كتابة العمود الصحفي لاسيما وان مخرجات بحثنا هذا أكدت ان الأعمدة الصحفية التي تناولتها هي أعمدة رجالية بلا منازع.
 - ٣- على جريدة الصباح إجراء استطلاع للرأي العام بشكل دوري بخصوص أعمدتها الصحفية لمعرفة آراء القراء تجاه الموضوعات التي تناولتها والمعالجات المقترحة للحلول والمشاكل التي يواجهها المجتمع وبالتالي تعديل أو إلغاء أو إضافة موضوعات جديدة لأعمدتها الصحفية.
 - ٤- قلة موضوعات الأعمدة التي تتعلق بالطب أو الشأن الطبي أو النقد الفني أو النقد الأدبي أو تخصيص عمود ساخر في نقد الأوضاع السياسية والاجتماعية... الخ مما يستدعي ملاحظة ذلك من هيئة التحرير.

الهوامش

- (١) هادي نعمان الهيتي، أسس وقواعد البحث، بغداد، دراسة مطبوعة بالرونيو، ١٩٨٣، ص ٢٨.
- (٢) أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط ٩، أدواته، أساليبه، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص ٦٤.
- (٣) هادي نعمان الهيتي، أسس وقواعد البحث العلمي، م.س.ذ. ص ٢٩.
- (٤) سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، ط ٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩، ص ١٣١، ١٣٢.
- (٥) المصدر نفسه، ص ١٤٧.
- (٦) مختار التهامي، تحليل مضمون الدعاية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥، ص ١٠.
- (٧) د.حميد جاعد محسن الدليمي، أساسيات البحث المنهجي، ج ١، بغداد، شركة الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص ٩٤.
- $R = \frac{2(C_1, C_2)}{C_1 + C_2}$ * معادلة هولستي
- R = معامل الثبات
- C_1, C_2 = عدد الفئات التي اتفق عليها الباحثان في التحليلين
- $C_1 + C_2$ = مجموع عدد الفئات التي تم تحليلها في المرتين
- (٨) د.نادية سالم وأخريات، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، دار المساحة للطبع، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٩.
- * دنزهت محمود الدليمي، أستاذ مساعد، كلية الإعلام.
- (٩) عادل الميالي، تطور العمود الصحفي في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، ١٩٩١، ص ٨٠.
- (١٠) المصدر نفسه، ص ٨١.
- (١١) محمود فهمي، فن تحرير الصحف الكبرى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢، ص ٢٠٢.
- (١٢) عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط ٥، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٢، ص ٣٣٦.
- (١٣) سلامة موسى، الصحافة حرفة ورسالة، القاهرة، دار الفكر المصري، ١٩٥٨، ص ٧١.
- (١٤) قيس الياصري، وآخرون، الفنون الصحفية، بغداد، جامعة بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١، ص ٦٥.
- (١٥) طلعت همام، مائة سؤال عن التحرير الصحفي، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص ١٦٠.
- (١٦) فاروق ابو زيد، ليلي عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ٢٠٠٠، ص ٢٤٦.
- (١٧) فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦، ص ٢٠١.
- (١٨) ف.فريزر بوند، مدخل إلى الصحافة، ترجمة: راجي صهيون، بيروت، مؤسسة فرنكلين بدران وشركائه، ١٩٦٢، ص ٣١١.
- (١٩) إسماعيل إبراهيم، فن المقال الصحفي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص ١٥٤.
- (٢٠) د.عدنان ابو السعد، د.أحمد عبد المجيد، فن المقال الصحفي، بغداد، دار الطباعة الحديثة، ٢٠٠٤، ص ٩٢-٩٤.
- (٢١) توماس بييري، الصحافة اليوم، تطورها وتطبيقاتها العلمية، بيروت، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٤، ص ٣٤٤-٣٤٦.
- (٢٢) محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد الخامس، القاهرة، دار الفجر للطباعة، ٢٠٠٣، ص ١٧٣٠.
- (٢٣) فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصحفية، دار الشروق، جدة، ط ٢، ١٩٨٣، ص ١٩٣-١٩٤.
- (٢٤) الصباح، العدد ١٠٠٠ في ١٤/١٢/٢٠٠٦، ص ٤.
- (٢٥) إسراء جاسم فليحي، اتجاهات الصحافة العراقية إزاء المرأة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٦م، ص ١١٢.
- (٢٦) الصباح، العدد ١٠٠٠، المصدر نفسه، ص ١٦.
- (٢٧) توبوغرافيا Topography: يقصد به علم وفن الهيئات المطبوعة.
- * اعتمد الباحث التقسيم الآتي وفق الحجم:
- العمود القصير لا يتجاوز الـ ٢٠٠ كلمة والعمود المتوسط يتراوح (٢٠٠-٤٠٠ كلمة)، أما العمود المطول فيتعدى الـ ٤٠٠ كلمة.

قائمة المصادر

أولاً- الكتب العربية:

-
-
- إبراهيم، إسماعيل، فن المقال الصحفي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
 - أبو زيد، فاروق، فن الكتابة الصحفية، دار الشروق، جدة، ط٢، ١٩٨٣.
 - ، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٦.
 - ، ليلي عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ٢٠٠٠.
 - ابو السعد، د. عدنان، د. أحمد عبد المجيد، فن المقال الصحفي، بغداد، دار الطباعة الحديثة، ٢٠٠٤.
 - التهامي، مختار، تحليل مضمون الدعاية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥.
 - الدليمي، د. حميد جاعد، أساسيات البحث المنهجي، ج١، بغداد، شركة الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.
 - الهيتي، هادي نعمان، أسس وقواعد البحث، بغداد، دراسة مطبوعة بالرونق، ١٩٨٣.
 - الياسري، قيس وآخرون، الفنون الصحفية، بغداد، جامعة بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١.
 - بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط٩، أدواته، أساليبه، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
 - بييري، توماس، الصحافة اليوم، تطورها وتطبيقاتها العلمية، بيروت، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٤.
 - بوند، ف. فريزر، مدخل إلى الصحافة، ترجمة: راجي صهيون، بيروت، مؤسسة فرنكلين بدران وشركائه، ١٩٦٢.
 - حمزة، عبد اللطيف، المدخل في فن التحرير الصحفي، ط٥، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٢.
 - حجاب، محمد منير، الموسوعة الإعلامية، المجلد الخامس، القاهرة، دار الفجر للطباعة، ٢٠٠٣.
 - حسين، سمير محمد، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩.
 - سالم، د. نادية وأخريات، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، دار المساحة للطبع، القاهرة، ١٩٨٢.
 - فهمي، محمود، فن تحرير الصحف الكبرى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.
 - موسى، سلامة، الصحافة حرفة ورسالة، القاهرة، دار الفكر المصري، ١٩٥٨.
 - همام، طلعت، مائة سؤال عن التحرير الصحفي، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
- الرسائل الجامعية:**
- الميالي، عادل، تطور العمود الصحفي في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، ١٩٩١.
 - فلحي، إسراء جاسم، اتجاهات الصحافة العراقية إزاء المرأة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٦.
- الصحف:**
- الصباح، العدد ١٠٠٠ في ١٤/١٢/٢٠٠٦.